بشكل واضح سيما بعض مقاطع التعليق ، لكنه استفاد من كتاب « شهادة الاطفال في زمن الحرب » لمنى السعودي في اول الفيلم ، وقد أخذ عليه استعماله أغنية فيروز « نسم علي الهوا » ضمن الموسيقى التصويرية ، فسرق انتباه المشاهدين للصور الفلمية لما تحويه من ايقاع مفرح ، وهنا تكمن خطورة استعمال الموسيقى التصويرية الشائعة او المثيرة ، لان الموسيقى التصويرية كما هو معروف تستعمل لاسناد الصورة السينمائية وتفجير أبعادها . لا أن تسرق المشاهد اليها .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : أسهمت بفيلم « النهر البارد » الذي تناول مشكلة عدم توفر المياه في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . الفيلم من اخراج قاسم حول . وقد اخذ عليه طرحه للجانب الانساني الاجتماعي فقط دون عرض للجوانب القتالية التي يخوضها شعب فلسطين(٢).

ان نظرة فاحصة لطبيعة الموضوعات السينمائية للاقطار العربية المشاركة في المهرجان توضح عدم جدوى المؤتمرات غير الجادة التي يعقدها المهتمون بشؤون السينما العربية لانها لم تكن نابعة عن موقف جدي وعن تخطيط مسبق لسينما تسجيلية عربية تتناول واقع المجتمع العربي وقضاياه المصيرية وبشكل خاص قضية فلسطين .

ان هذه العروض السينمائية جرت في وقت وقعت فيه التشيلي بمجموعة من الاشرطة السينمائية الثورية التي تناولت وضعها السياسي والجبهوي. وعرضت رؤية قادتها وشعبها للفن واستخدامه لصالح المجتمع الجديد .

أما فيتنام الشمالية والجنوبية (الحكومة المؤقتة)(٣) فقد أضفت على المهرجان لونا خاصا من النضال السينمائي ضمن مواصلة الكفاح . كما وبرز لاول مرة تجمع سينمائي أمريكي يحمل اسم (أي. دي. أف) — الفيلم التسجيلي الامريكي — ليقف بوجه سينما الاحتكار والسينما التجارية في هوليود ، وليسخر قدراته في مناصرة الشعوب التي تكافح من أجل التحرر والتقدم . كان التجمع ونتاجاته موضع اعجاب مشاهدي المهرجان من جمهور المشاهدين والنقاد والصحفيين والفنانين ، خاصة بفيلمهم « ارضي محتلة » عن غواتيمالا . ولقد أبدى التجمع كل استعداده لتسخير ذات الامكانية عن القضية الفلسطينية ، وأوضحوا ان ذلك رهين برسالة من المعنيين عن السينما في صفوف القضية الفلسطينية .

ضمن هذه التظاهرة السينمائية لا شك يتساءل الحاضرون عن السينما العربية وعدم تناولها لقضايانا الملحة عموما وعن قضية فلسطين بالذات دون أن يجدوا جوابا لذلك . ويبدو ان الدول العربية تهتم كثيرا بالناحية الاعلامية الخاصة بمنجزاتها دون التوغل في واقع الحياة ومناقشة

---

٢ — بعد الملاحظات التي قدمها لي مجموعة من المخرجين في لايبزيغ عن فيلم النهر البارد قررت اضافة مشاهد مع اعادة مونتاج الفيلم لتأكيد الجانب النضالي في القضية .

٣ — لقد أبلغني نائب مدير ستوديو التحرير في فيتنام الجنوبية (الحكومة المؤقتة) ، السينمائي المناضل فام فن بأن الطائرات الامريكية استهدفت مرة في غاراتها ستوديوهين للسينما عندهم ، وعندما حطمت جزءا منها قاموا ببناء ثلاثة ستوديوهات صغيرة جديدة . وننقل هنا ترجمة لحديث لمجلة المهرجان لاهميته . يقول فام فن : « ... في فيتنام الجنوبية تقود الولايات المتحدة الامريكية حربا بربرية ضد الشعب ككل . وفي هذه الظروف فان عاملي السينما هم جنود . عندما صورنا فيلم — القرية الصغيرة على نهر تزا — عاش المصورون والمخرج بين رفاقنا اعضاء جبهة التحرير وناضلوا معهم . لقد احتاج هذا الفيلم لسنتين من العمل . والرفاق الذين عملوا في فيلم — نضال من أجل التل ٦٥٢ — اضطروا للقتال مع الجنود وجها لوجه مع العدو . ان امكاناتنا التكنيكية تافهة جدا ، فنحن نعمل في المغارات، قرب الانفاق . واحيانا نرسل الافلام الى الجبهة فور الانتهاء من تحميضها لتعرض على المقاتلين بدون صوت . ان الجنود والجماهير مهتمون جدا برؤية الافلام ، والمحافظة على الاشرطة السينمائية غاية في الصعوبة . مثلا نحن لا نملك امكانيات حفظها في جو حار ورطب . المصورون عندنا يعملون احيانا في مناطق تواجد العدو .. وعلى سبيل المثال ، انه حدث اثناء تصوير فيلم — نضال فوق شنوارع سايغون — أن حمل السينمائيون اسلحتهم مع الكاميرات والاجهزة لان عليهم ان يقاتلوا في نفس الوقت الذي يصورون فيه » .